

## 85 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ( المجلد الثاني ) : مذهب

### وحدة الوجود ( الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا كالمعتاد. سنبدأ الان في مجموعة من قراءة آآ الحصة من مجموع الفتاوى ثم جامع العلوم والحكم وبعد القراءة سنشرع بما - [00:00:00](#)

ما وعدتكم به من قبل في طرح الردود المبدئية على ظاهرة قصب السلف وهز مسلمات العقيدة الذي حصل من بعض المغرورين نابتة الحديثه وسيكون هذا على حلقات ان شاء الله نبدأ - [00:00:30](#)

الحلقة الاولى اليوم ونستمر في طرح هذه الحلقات الى ان تنتهي ان شاء الله وتكون ضمن الدرس في اخره واحاول نختصر لا لا نضيق على الدرس الاصلي ان شاء الله. في المجلد الثاني قلنا سنبدأ اليوم من صفحة اربعمية واثننتين وخمسين - [00:00:55](#) لان ما بعد الدرس السابق الى موقف اليوم. موضوعات من المسائل التي فيها متاهات وسرايب كلامية ومحارات لا حاجة لنا بها لنا بها والشيخ رحمه الله انما كتبها للرد على اولئك الاقوام او للمتأثرين بهم. ولسنا بحاجة اليهم. فلذلك ننتقل الان الى المقطع التالي صفحة اربع مئة واثننتين وخمسين - [00:01:16](#)

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام قدس الله روحه. بسم الله الرحمن الرحيم. من احمد ابن تيمية الى الشيخ العارف القدوة السالك الناسك - [00:01:47](#) ابي الفتح نصر فتح الله على باطنه وظاهره ما فتح به على قلوب اوليائه ونصره على شياطين الانس والجن في جهره في جهره واخفائه. ونهج به الطريقة المحمدية الموافقة لشرعته. وكشف به الحقيقة - [00:02:07](#)

الدينية المميزة بين خلقه وطاعته. وارادته ومحبته حتى يظهر للناس الفرق بين الكلمات الكونية ايها الكلمات الدينية وبين المؤمنين الصادقين الصالحين. ومن تشبه بهم من المنافقين كما فرق الله بينهما في - [00:02:27](#)

كتابه وسنته. اما بعد فان الله تعالى قد انعم على الشيخ وانعم به نعمة باطنة وظاهرة في الدين والدنيا وجعل له عند خاصة المسلمين الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا منزلة عليه ومودة - [00:02:47](#)

الهيئة لما منحه الله تعالى به من حسن المعرفة والقصد. فان العلم والارادة اصل لطريق الهدى والعبادة. نعم في في هذه المقدمة اه نستطيع ان نستجري منهج الشيخ في التعامل مع الاخرين. وهو منهج - [00:03:07](#)

حج شرعي اصيل سلكه كثير من الائمة والعلماء الذين يكتبون غيرهم من العلماء سواء كانوا من الموافقين او من المخالفين ما لم يكن من اصحاب البدع المغلظة الكبرى اي من المنحرفين الضالين. فان - [00:03:27](#)

اذا كتب للعلماء الذين لهم قدرهم واعتبارهم وان كانوا ممن لهم زلات او بدع او مأخذ يكتب لهم باسلوب المقدر لهم والمنوه عن فضائلهم المؤدب مع العلماء يثني عليهم بما فيهم من خير. ويتغاضى في تحيته وسلامه عليهم وفي كتابته لهم - [00:03:47](#)

يتغاضى عما هم عليه من اخطاء وزلات لانه لا يقصد في مثل هذه الرسالة التشهير او معالجة الاخطاء بالاسلوب الذي يسلكه كثير من الناس انما اراد الشيخ في منهجه هذا في كتاباته - [00:04:14](#)

حتى لاحيانا للكفار الذين لهم رئاسة وزعامة. ملوك ملوك الدول والرؤساء والوزراء وغيرهم. يقتلهم يكتب لهم الشيخ يكون فيها اشارة

الى قدرهم. ايا كان. ان كانوا علماء فيذكر فضلهم وعلمهم والى اخره. وان كانوا وزراء يذكر - [00:04:34](#)

جهودهم ومحاسنهم وان كانوا ملوك وان كانوا ملوك الكفار ايظا قد يعني يتلطف معهم بالخطاب لدعوة ونصحهم فهو يؤثر خطاب

النصيحة في في الخطابات الخاصة. ولا اعرف من كتابات الشيخ رحمه الله للاخرين وان كان - [00:04:56](#)

من المخالفين الا انه يسلك هذا الاسلوب. اسلوب الملاينة المناصحة. الاعتراف باعتراف بما عند المقابل من الفضل والعلم والقدر

استنهاضها او اثاره هذا الامر والجانب فيه لجره الى الخير - [00:05:19](#)

وتهيئة نفسه لقبول النصيحة. نعم. وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم باكمل حبة في اكمل معرفة. فاخرج بمحبة الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم. التي هي اصل الاعمال المحبة - [00:05:39](#)

التي فيها اشراك واجمال. كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الذين امنوا اشد حبا لله. وقال

تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم - [00:05:59](#)

واموال واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها. ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى

يأتي الله بامرهم. ولهذا كانت المحبة هي الموجبة للذوق الايماني والوجد الديني كما في الصحيحين عن انس قال قال رسول الله صلى

الله عليه - [00:06:19](#)

عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان في قلبه. من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب ومن كان يحب

المرء لا يحبه الا الله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر. بعد اذ انقذه - [00:06:49](#)

الله منه كما يكره ان يلقي في النار. فجعل صلى الله عليه وسلم وجود حلاوة الايمان. معلقا بمحبة محبة الله ورسوله الفاضلة

وبالمحبة فيه في الله وبكراهة ضد الايمان. نجد ان الشيخ هنا يشير الى - [00:07:09](#)

يعني او او يريد ان يجر اه العلماء المهتمين ممن يستعملون المصطلحات الصوفية الى المعاني الشرعية. فكلمة الوجد والذوق هنا

التي استعملها في اول هذا المقطع. كلمات او مصطلحات صوفية الاصل - [00:07:29](#)

ان نتجنبها ولسنا بحاجة اليها ولم ترد في الكتاب والسنة. والاشتباه فيها اكثر من تحذيرها الى الى جانب الحق. فهي والغالب انما

تستعمل على الوجه الباطن. لكن مع ذلك فان اسلوب الشيخ كما تعرفون في هذا المقام وغيره. آآ اسلوبه - [00:07:49](#)

انه يحاول ان يجر الذين ابتلوا باستعمال هذه المصطلحات من العلماء والعباد يجرهم الى المعاني الشرعية التي ممكن تحتلمها الفاظ

هذه المصطلحات. مع انه ينفي المعاني البدعية يعرف ينوه دائما عن فساد - [00:08:09](#)

وعن آآ ابتداعها انها بدع. لكن في مثل هذا الخطاب لهذا الرجل اراد الشيخ ان يجره الى المعاني الشرعية. فهو يشير في قوله اه

المحبة الايمانية الموجبة للذوق الايماني والوجه التفديني استعمل هذه المصطلحات ليشير الى ان الوجد مقيد - [00:08:29](#)

وان الذوق مقيد بالمعاني الشرعية. بالمعاني الشرعية التي يجب ان ترد الى الكتاب والسنة والى معاني الايمان وثمراته نعم. وفي

صحيح مسلم عن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:49](#)

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. فجعل ذوق طعم الايمان معلقا بالرضا بهذه الاصول. كما جعل الوجد

معلقا بالمحبة. ليفرق صلى الله عليه وسلم بين الذبح - [00:09:09](#)

والوجد الذي هو اصل الاعمال الظاهرة وثمره الاعمال الباطنة. وبينما امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم وبين غيره. كما

قال سال بن عبدالله التستري كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل - [00:09:29](#)

بل اذا كان كل من احب شيئا فله ذوق بحسب محبته. ولهذا طالب الله تعالى مدعي بقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله

ويغفر لكم ذنوبكم. قال الحسن البصري - [00:09:49](#)

دعا قوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فطالبهم بهذه الاية فجعل محبة العبد الله موجبة لمتابعة رسوله

صلى الله عليه وسلم. وجعل متابعة رسوله موجبة لمحبة الرب عبده - [00:10:09](#)

وقد ذكر نعت المحبين في قوله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل

الله ولا يخافون لومة لائم. فنتعت المحبين المحبوب بوصف الكمال الذي نعت الله به رسوله الجامع بين معنى بين معنى الجلال

والجمال المفرق - [00:10:29](#)

وفي الملتين قبلنا وهو الشدة. نعم. مفرق؟ لا مهى بمفرق. لا المفرق سيأتي معناها على على المفرق نعم. المفرق في في الملتين قبلنا وهو الشدة والعزة على اعداء الله والذلة والرحمة لاولياء الله ورسوله. نعم هو الشيخ راضي ان ان يبين هنا ان ان الملتين السابقتين

ملة موسى عليه - [00:10:59](#)

السلام ومنة عيسى عليه السلام كل واحدة منهم تميزت بميزة. وان الكمال الذي وصف الله به هذه الامة ومن يزه به مفرق بين الملتين.

فملة موسى عليه السلام تميزت بالشدة والعزة - [00:11:29](#)

والقوة لانها كانت رسالة الى اهل الكبرياء والتعالى الفراعنة. ثم الى بني اسرائيل الذين احتاجوا الى هذا الموقف اذا الى هذا

الموقف ازاء الباطل. الرحمة في ملة عيسى عليه - [00:11:49](#)

ولذلك عيسى لم يعني يبعث الى سلطان كما بعث موسى الى السلطان. فميز الله ملت عيسى بالشدة والعزة على اعداء ملة موسى

بالشدة والعزة على اعداء الله وميزت رسالة عيسى عليهما السلام بالرحمة والرفق. وجمع الله هاتين - [00:12:09](#)

الخصلتين في هذه الامة. فالله عز وجل جعل في هذه الامة القوة والعزة على الكافرين. والرحمة والذل للمؤمنين. نعم. ولهذا يوجد

كثير ممن له وجد وحب مجمل. وحب مجمل مطلق - [00:12:39](#)

كما قال في كبير منك من كبرائهم. يقصد ان الحب المجمل المطلق يعني الذي لا يصرف الى معين. هذا الحب لا اجر فيه ولا ولا يدل

على الايمان. انما الحب الذي يدل الايمان هو المحب - [00:12:59](#)

المقيد بحب الله احب ما يحبه الله. اما الحب المطلق الذي سيأتي نموذج منه في هذه الابيات التالية. هذا الحب المطلق هذا حب حب

المفاليس الفلاسفة والادباء والفنانين الغوغائية الرائعة التي ليس لها - [00:13:19](#)

هدف فهؤلاء حبههم حب ظائع تائه. والشيخ يقول انه لا لا يؤجر الانسان على المحبة. ولا يكون الحب حب شرعي الا اذا قيد بحب الله

وحب ما يحبه الله. ولذلك الشيخ سيأتي في هذا في هذه الابيات التالية بنموذج من الحب التائه - [00:13:39](#)

نعم. كما قال في كبير من كبرائهم مشرد عن الوطن مبعث عن السكن يبكي الطلول والدمم يهوى ولا يدري لمن. يهوى. يهوى ولا يدري

لمن. يهوى ولا يدري لمن. نعم - [00:13:59](#)

هذا هذا المحبة الطائفة محبة محبة المفاليس. ولا يجوز للمسلم ان يسلك ذلك. لكن العجيب ان هذه المحبة التي يصرح بها عليه القوم

كبار القوم من الصوفية. احيانا يقيدونها بايضا تقييد هو الى الاطلاق اكثر - [00:14:19](#)

يعني تقييد بالكون او بالخلق مطلقا. او بما يتعلق بالربوبية مطلقا. وهذا هو نوع من يعني الحب المفلوت المطلق. ما لم تقييد المحبة

بمحبة الله عز وجل. ومحبة ما يحبه الله عز وجل من الاقوال - [00:14:39](#)

الاعمال والاحوال القلبية والظاهرة. وكذلك الاشخاص والاشياء ما لم تقييد المحبة بهذا القيد. فانها تكون محبة ضائعة لا اجر فيها ولا

ولا يتعبد الانسان بمثل هذه المحبة. نعم. فالشيخ احسن الله اليه قد جعل الله - [00:14:59](#)

من النور والمعرفة الذي هو اصل المحبة والارادة. ما تتميز به المحبة الايمانية المحمدية المفصلة عن المجملية المشتركة. وكما يقع هذا

الاجمال في المحبة يقع ايضا في التوحيد. قال الله تعالى في ام الكتاب - [00:15:19](#)

هي مفروضة على العبد وواجبة في كل صلاة. ان يقول اياك نعبد واياك نستعين. وقد ثبت في الحديث الصحيح يشير الشيخ الى

معنى عظيم حقيقة يبدو انه استصحبه من خلال كلام سابق وهو انه فرق بين العبادة الشرعية التوحيدية التي يرضاها الله عز -

[00:15:39](#)

وجل وبين العبادة البدعية. فالعبادة الشرعية هي التي يتوجه بها العابد لمعبوده وهو الله عز وجل. ويصرح بذلك ما يتعبد بها بالفاظ

مبهمة كما يعلن الحاء ذاك المحب حبا مبهما بل يتعبد الله عز وجل بامور - [00:15:59](#)

واضحة في اقواله وافعاله. التي يمزرها مثل قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين. يوجه الخطاب لله عز وجل في ان لا يعبد الا الله

ولا يستعين الا بالله. اما اهل التعبدات البدعية فهم يوجهون العبادة. احيانا الى - [00:16:19](#) الى الى المطلق. من غير تقييد او يقيدونها لكن يقيدونها بالكون او بالموجودين او بالخلق او نحو ذلك. ما يقيدونه بالله عز وجل. ومن هنا نشأ الشرك. من هنا نشأ الشرك يعبدون الله ويعبدون غيره - [00:16:39](#) وقد يتجهون في قلوبهم الى الله والى غيره في وقت واحد. فلا يجوز ذلك لانه آآ شرك في العبادة كالشرك في المحبة السابقة ويتمثل هذا بطرائق كما قلت غلاة المتصوفة غلاة المتصوفة عندما يتعبدون غاية - [00:16:59](#) غاية العبادة عندهم هي توجيه القلب الى غير مراد. او الى مراد مطلق او الى مرادات متعددة لا يحصرون الارادة لله عز وجل. ومن هنا عبروا عن ذلك باورادهم من اورادهم احيانا يبدؤون بلا اله الا الله. ثم يقولون الله الله ثم يقولون هو - [00:17:19](#) طيب هو هو هذا عبارة مطلقة من هو هو؟ الا يحتمل ان يعبت الشيطان بعقولهم ويكون هو مراد غير مراد له؟ يعني هم حينما يقولون هو هو وهذه من عباداتهم التي لا يزالون عليها الا اليوم. وقعوا في نفس المحذور اللي نبه عليه الشيخ. فانه - [00:17:49](#) وما وجهوا العبادة الى معين؟ اطلقوا العبادة. ما وجهوا الذكر الى معين. لان هو ينطبق على كل مخلوق. وبعض الناس يظن هذا نوع من الاغتسال لا هذا مدخل للزنادقة عليهم. لئلا يعبدوا الله. هذا مدخل نتيجة نتيجة للقول - [00:18:09](#) بوحدة الوجود والحلول والاتحاد. لانه يعني كل موجود. فهم يعبدون كل موجود. لان كل الكون يطلق عليه هو. فليست خاصة بالله عز وجل فهذا مثال لما اشار اليه الشيخ من ضرورة يعني ترك الاجمال كما تركنا - [00:18:29](#) في المحبة لابد ان نترك الاجمال ايضا في العبادة. بمعنى ان نخصص العبادة. نعين نوجه العبادة الى الله عز وجل وحده بصريح العبارة وبتوجه القلوب وبالاعمال. نعم. وقد ثبت في الحديث الصحيح ان الله - [00:18:49](#) يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سألت. فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي. واذا قال ما لي - [00:19:09](#) يوم الدين قال حمدني عبدي. او قال فوض الي عبدي. واذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال فهذه الاية بيني وبين عبدي نصفين. ولعبدي ما سألت. فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين - [00:19:29](#) انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سألت هذا روي ان الله انزل مئة كتاب واربعة كتب. جمع معانيها في القرآن ومعاني القرآن في المفصل - [00:19:49](#) ومعاني المفصل في ام الكتاب. ومعاني ام الكتاب في هاتين الكلمتين. اياك نعبد واياك نستعين وهذا المعنى قد ثناه الله في مثل قوله فاعبده وتوكل عليه وفي مثل قوله عليه توكلت واليه - [00:20:09](#) منيب وقوله عليه توكلت واليه ما تاب. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في نسكه اللهم هذا منك ولك فهو سبحانه مستحق التوحيد الذي هو دعاؤه واخلاص الدين له. دعاء العبادة - [00:20:29](#) المحبة والاناة والطاعة والاجلال. والاكرام والخشية والرجاء ونحو ذلك. من معاني تألفه وعباده ودعاء المسألة والاستعانة بالتوكل عليه والاتجاه اليه والسؤال له. ونحو ذلك مما ما يفعل مما يفعل سبحانه بمقتضى ربوبيته. وهو سبحانه الاول والاخر. والباطن والظاهر - [00:20:49](#) ولهذا جاءت الشريعة الكاملة في العبادة بسم الله. وفي السؤال باسم الرب. ويقول المصلي والذاكر الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وكلمات الاذان الله اكبر الله اكبر - [00:21:19](#) اكبر الى اخرها ونحو ذلك. يشير الشيخ هنا الى معنى مهم. وهو ان العبادة هي توجه العباد لقلوبهم واعمالهم الى الله عز وجل. وهي التأليف. وهذه تشمل كل معاني العبادة - [00:21:39](#) ويجمعها يجمعها ان العبد يتوجه الى ربه عز وجل بالتعظيم بالمحبة التعظيم والرجاء والخوف والتوكل وسائر الاعمال القلبية. فهو حينما يعبد الله عز وجل يعبده مؤلها ولذلك صار اسم الله يعني انجذاب العبد الى ربه. توجه العبد الى ربه بجميع انواع التودي. من اعظم - [00:21:59](#)

معاني اسمه الاسم اسم الجلالة الله. هي انجذاب العباد الى ربهم بقلوبهم واعمالهم واحوالهم. وهذه عبادة غالبا تكون عبادة محضة والنوع الثاني وهو السؤال هو استجلاب المنفعة للعبد من ربه يستجلب المنفعة يستدفع الضر - [00:22:29](#)

الله عز وجل فيكون هذا متوجها الى معنى الربوبية. الربوبية التي افعال الله عز وجل. فالانسان اذا عبد ان الله شباب العبادة هو اللوهية. واذا سأل الله فباب السؤال هو الربوبية. واذا - [00:22:49](#)

لذلك اذا كان الذكر محض فينبغي ان يكون غالبا بوصف الله عز وجل بالالهية. واذا كان الذكر دعاء استجاب فينبغي ان يركز العبد على اوصاف الربوبية. على اوصاف الربوبية لله عز وجل. واول ذلك - [00:23:09](#)

كونه الرب. فيقول يا ربي يا ربي لاستجلاب المنفعة او دفع المضار. لكن في الذكر وتعظيم الله عز وجل الاولى ان يكثر من اسم الجلالة الله. نعم. وفي السؤال ربنا ظلمنا انفسنا. رب اغفر لي ولوالدي. ربي - [00:23:29](#)

بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين. ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي. ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا. رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين. ونحو ذلك - [00:23:49](#)

وكثير من المتوجهين السالكين يشهد في سلوكه الربوبية والقيومية الكاملة الشاملة لكل مخلوق من من الاعيان والصفات وهذه الامور قائمة بكلمات الله الكونية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيز بها - [00:24:09](#)

فيقول اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرا من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن - [00:24:29](#)

الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن. فيغيب ويفنى بهذا التوحيد الرباني عما هو مأمور به ايضا ومطلوب منه. نعم. اه الشيخ كانه هنا يعني يريد ان ان يبين - [00:24:49](#)

للمرسل اليه. المعاني الباطلة باسلوب مؤدب غير مباشر في النقد. فاستعمل مصطلحات الصوفية الى لجرهم الى الحق. لجرهم الى المعاني الحق. يقول فيغيب ويفنى. هذه الكلمات ليست من الكلمات الشرعية الغياب - [00:25:09](#)

ولا هي فاضلة عند المسلمين ولا ينبغي ان يستعملها المسلم الذي سلم من هذه الاتجاهات لكن الشيخ استعملها لجره الى المعنى الصحيح. فيقول يغيب ويفنى بهذا التوحيد يعني توحيد الربوبية يعني يلهو وينشغل بتوحيد الربوبية - [00:25:29](#)

عما هو مأمور به ومطلوب منه وهو توحيد الالهية. فهو يشير الى خطأهم. في انهم يركزون على جانب الربوبية. ويغفل او يضعف عندهم جانب اللوهية. ولذلك يكثر من التعبد والتأمل والتحنن - [00:25:49](#)

ويقل عندهم دعاء السؤال من الله عز وجل. ويقل عندهم ايضا الاهتمام بجانب العبادة المحضة من الصلوات والصيام والصدقات وبذل الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد اللي هو الذي هو - [00:26:09](#)

مقتضيات العبادة فيركز هذا القوم على جانب الفناء في الربوبية فيغيب ويفنى يلهو وينشغل بهذا التوحيد ويقضي وقته وجهده في ذلك ويغفل عما هو مطلوب منه من التزام شرع الله عز وجل وعبادته على ما شرعه الله - [00:26:29](#)

الله ورسوله. نعم. فيغيب ويفنى بهذا التوحيد الرباني عما هو مأمور به ايضا ومطلوب منه. وهو محبوب الحق من التوحيد الالهي. الذي هو عبادته وحده لا شريك له. وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:26:49](#)

والامر بما امر به والنهي عن ما نهى عنه. والحب فيه والبغض فيه. ومن اعرض عن هذا التوحيد واخذ بالاول فهو ويشبه القدرية المشركية الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ومن اخذ بالثاني دون الاول - [00:27:09](#)

فهو من القدرية المجوسية. الذين يزعمون ان الله لم يخلق افعال العباد. ولا شاء جميع الكائنات. كما المعتزلة والرافضة ويقع في كلام كثير من المتكلمة والمتفقهة. نعم. يقصد بالاول قل يعني الاعتبار جانب الربوبية كما تفعل المتصوفة واغفال الجانب الالهي ويقصد بالثاني - [00:27:29](#)

اعتبار جانب التشريع والشرع والامر واغفال جانب الربوبية اللي هو القدر اذا الصوفية يعنون بجانب القدر ويهملون الشرع. والآخرين المعتزلة ومن سلك السلبى لهم يعنون بجانب الشرع والامر والنهي ويغفلون جانب القدر او يختل منهجهم في جانب - [00:27:59](#)

والحق وسط بين ذلك وذلك. فان الحق هو اعتبار الامرين. المسلم لابد ان يعبد الله عز وجل مؤمنا بقدره وملتزمًا لامره. يجمع بين الامر والقدر. يجمع بينهما كما ورد في الشرع على قواعد الشرع ليس مجرد جمع يعني آآ اقرار دون التزام - [00:28:29](#) الاصول والقواعد التي يكون فيها التزام الشرع مع التسليم بالقدر. نعم. والاول ذهب اليه طوائف من الاباحية منحلين عن الاوامر والنواهي. وانما يستعملون ذلك عند اهوائهم. والا فهو لا يستمر. وهو كثير في المتألق - [00:28:59](#) الخارجين عن الشريعة خف خوف يبدو لي انه انه عبارة داخلية على النص هذي كلها تحذف. خف العدو هذه انها مندرجة خطأ. لانه يستقيم الكلام بدونها. وهي كلمة لا معنى لها. تحذف - [00:29:19](#)

تشطف. نعم. خارجين عن الشريعة وغيرها. وهو كثير في المتألهة الخارجين عن الشريعة وغيرهم ان لهم زهادات وعبادات فيها ما هو غير مأمور به. فيفيدهم احوالا فيها ما هو فاسد. يشبهون من بعض الوجوه - [00:29:39](#) الرهبان وعباده ها وعباد البدود وعباد البدود اليه البدود اللي هي اوثن ودود الاوثان من اسمائها عند الهنود والديانات الشرقية يسمونها البدود. نعم. ولهذا قال الشيخ عبدالقادر قدس الله كثير من الرجال اذا دخلوا الى القضاء والقدر امسكوا وانا انفتحت لي فيه روزنة فنازعت اقدارا - [00:29:59](#)

الحق بالحق للحق. والولي من يكون منازعا للقدر. لا من يكون موافقا له. على اي حال اه كلام اه الشيخ عبد القادر كلام مجمل لسنا بحاجة اليه. لكن نظرا لتعلق الصوفية بالشيخ عبد القادر وهذه الكلمة لها محامل صحيحة وباطنة - [00:30:29](#) فالشيخ اراد ان يجرهم الى الحق من خلال المحمل الحق على هذه الكلمة لانها الكلمة تعني عند التأمل اه تعني الجمع بين الشرع والقدر. وعدم ادعاء التعارض بينهما. لان الصوفية يدعون التعارض وانه لا يمكن ان الانسان يخضع للقدر ثم يلتزم - [00:30:49](#) الشرع فان خضع للقدر لابد ان ينسى نفسه. وينسى شهوده بمشهوده. ووجوده بما وجوده الى اخره من عبارات التي هي اقرب الى الفلسفة منها الى الحق. فكلام الشيخ عبد القادر له محمل حق. فاراد الشيخ ان يجرهم الى المعنى الحق من خلال هذا المحمل والا - [00:31:09](#)

فالمؤمن المهتدي صاحب السنة ليس بحاجة الى هذه المعاني ابدأ. تكفيه الفاظ الشرع الواردة في الكتاب والسنة. فليس بحاجة الى مثل هذه المعاني تحتاج الى شرح وكلها تقوم على التلغيز والغموض والكلام الاشاري. لكن ومع ذلك فان لها معاني - [00:31:29](#) وهو انه اراد ان ان يقرر الجمع بين الشرع والقدر. وان الولي من يكون منازعا للقدر اي لا يبعد عن الطاعة بسبب تسليم القدر كما تفعل الصوفية. لا يقعد عن الطاعة وعن بادر الاسباب. كما يفعل غلاة الصوفية - [00:31:49](#)

وهذا الذي قاله الشيخ تكلم به على لسان المحمدية اي ان المسلم مأمور ان يفعل ما امر الله به ويدفع ما نهى الله عنه. وان كانت اسبابه قد قدرت في دفع قدر الله بقدر الله. كما جاء في الحديث الذي رواه الطبراني - [00:32:09](#)

في كتاب الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الدعاء والبلاء ليلتقيان بين السماء والارض وفي الترمذي يا رسول الله ارأيت ادوية نتداوى بها ورقى نسترقى بها وتقى نتقيها. هل ترد هل ترد منك - [00:32:29](#)

قدر الله شيئا فقالهن من قدر الله. والى هذين المعنيين اشار الحديث الذي رواه الطبراني أيضا. عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله يا ابن ادم انما هي اربع واحدة لي وواحدة لك وواحدة - [00:32:49](#)

بيني وبينك وواحدة بينك وبين خلقي. فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا. واما التي لك ف اعمالك اجزيك به احوج ما تكون اليه. واما التي هي بيبي وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة. واما التي بين - [00:33:09](#)

وبين خلقي فاتي الى الناس بما تحب ان يأتوه اليك. احسنت بارك الله فيك نقف عند هذه الفقرة. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:29](#)